جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية

وآدابها

فرع اللغة الأردية وآدابها

المسرحية الأردية المسموعة عند شميم حنفي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة الأردية وآدابها

من الطالبة:

إيمان فاروق أحمد

المدرس المساعد بالقسم

تحت إشراف

أ. د/ يوسف السيد يوسف عامر

أستاذ اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر

أ. د/ عبد القادر حسين سيد علي

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

بكلية الآداب

جامعة عين شمس

القاهرة 1436هـ/ 2015م

الفهرس

مقدمة أ

الباب الأول: نشأة وتطور المسرحية الأردية المسموعة: 1

الفصل الأول: المسرحية الأردية المسموعة: نشأة وتطور. 2

- الإذاعة المسموعة في شبه القارة الهندوباكستانية. 7
- نشأة الدراما الإذاعية. 12
- نشأة الدراما الأردية المسموعة. 17
- أشهر أدباء الدراما الإذاعية. 25

الفصل الثاني: شميم حنفي حياته وإنتاجه. 31

أولاً: حياته ومكانته. 32

ثانيًا: إنتاجه الأدبي. 35

الباب الثاني: دراسة في المضمون: 54

الفصل الأول: القضايا الاجتماعية والاقتصادية. 55

الفصل الثاني: القضايا الفكرية والثقافية. 117

الباب الثالث: البناء الدرامي عند شميم حنفي: 166

مدخل. 167

الفصل الأول: الحوار واللغة. 175

أولاً: الحوار. 176

ثانيًا: اللغة. 204
الفصل الثاني: الشخصيات والصراع. 228
أولاً: الشخصيات. 229
ثانيًا: الصراع. 273
الفصل الثالث: المؤثرات الصوتية والموسيقى. 297
أولاً: المؤثرات الصوتية. 298
ثانيًا: الموسيقى. 335
الخاتمة. 351
ثبت المصادر والمراجع. 357
الملخص باللغة العربية. 370
الملخص باللغة الإنجليزية. 373

المسرحية الأُردِيَّة المسموعة

عند شميم حنفي

مقدِّمـــــــــة

ظهر المسرح الأُردِيّ على يد واجد علِي شاه، حين كتب مسرحيته "رادها كنهيا كا قصه" سنة 1843م، وعُرِضَت على مسرح قصره الملكي في مدينة لكهنو، وفي سنة 1852م كتب أغا حسن أمانت مسرحيته المشهورة "اندرسبها"، ومن هنا أخذ المسرح الأُردِيّ طريقه إلى التطوُّر حتى جاء أغا حشير كاشميرى (1889–1935م)، وأحمد شجاع (1893–1969م)، وامتياز على تاج (1900م–1970م) وكثيرون غيرهم ممَّن وصلوا بهذا الفن إلى أهمّ مراحل تطوُّره من حيث الشكل والمضمون، واعتمد المسرح الأُردِيّ في مراحل تطوُّره على ترجمات قصص مشهورة في الفارسية والعربية مثل "رستم وسهراب" و "ليلى والمجنون"، إضافة إلى الترجمات الإنجليزية، ومن حيث الموضوع نجد المسرح الأُردِيّ يضمّ مسرحيات تاريخية واجتماعية وأخلاقية ودينية وأسطورية، ويعالج قضايا المجتمع في شتَّى مجالاته، كما نجده متأثرًا بنظيره الأورُبِّي في القرن العشرين، فظهرت المسرحية ذات الفصل الواحد التي يُطلَق عليها في الأُردِيَّة "يك بابى" أو "ايكانكى كهيل".

وقد بدأ عهد هذا الصنف الأدبي بعد سنة 1925م، وذلك حين أخذت المسرحية الطويلة المؤدَّاة والمقروءة طريقها إلى الاضمحلال، وساعد على ظهور هذا النوع من المسرح الحياة الصناعية المتطورة، ونظامها السريع وكثرة مشاغل الإنسان وضيق وقته، ولم يعُد لديه الفرصة كي يقرأ أو يشاهد مسرحية متعددة الفصول، وربما كان هذا هو السبب الأكبر في تطور مسرحية الفصل الواحد.

جدير بالذِّكر أن الشكل الأول لمسرحية الفصل الواحد كان قد ظهر في القرن السابع عشر الميلادي في فرنسا من خلال نوع من أنواع الملهاة " فارس

– Farce"، إلا أن هذا الفن لم يلقَ رواجًا في تلك الفترة، وظهر ثانية في منتصف القرن التاسع عشر كفنٍّ متكامل في فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وحين ظهر المسرح الإذاعيّ في أوروبا في العشرينيات، الذي عُرف في ألمانيا باسم "Horspiel" وفي الدنمارك باسم "Horspil" وبالإنجليزية "Radio-play"، ظهر أيضًا في الأدب الأُردِيّ متأثرًا بنظيره الأورُبِّي وعُرف باسم "نشرى دراما"، وذلك عندما تأسست أول محطة إذاعيَّة في دلهي سنة 1935م وأُطلِقَ عليها في ما بعد "آل انڈيا ريڈيو"، وتلتها عدة محطات إذاعيَّة في بومباي وكلكتة ولاهور ولكهنو ومدراس، وقد استُخدم الراديو أول الأمر في نقل الأخبار والحفلات الموسيقية، ثم لنقل الحفلات التمثيلية أو المسرحيات، ولكن وجد المسؤولون أن التمثيل بالمسرح يعتمد على حاسَّتَين هما السمع والبصر، بينما لا يرى مسمتع الراديو شيئًا. لهذا ظهرت عدة محاولات لتغيير المسرحيات القديمة ووضعها في قالب إذاعيّ كما بدأ كُتَّاب المسرح والسينما يكتبون دراما جديدة تتفق وهذه الوسيلة الجديدة، إلا أن أعمالهم الأولى كانت مثار سخرية السامعين، فالكاتب لم يتعود أن يخاطب جمهورًا لا يعتمد إلا على الذهن وحده.

لهذا مرّ المسرح الإذاعيّ بعديد من المراحل حين بدأ الكُتَّاب يدرسون أصول الكتابة ويتفهَّمون حرفية هذا الصنف الأدبي الجديد ويطَّلِعُون على النصوص الغربية التي عُولِجَت موضوعاتها بعد تَفَهُّمٍ ودراسةٍ لطبيعة وإمكانيات الراديو، ومن هنا بدأت المسرحيات الإذاعيَّة تتخذ أسلوبًا خاصًّا بها يميزها من غيرها من الأشكال، بخاصة المسرحية والقصة. بهذا وُلد لون جديد من الأدب هو الأدب الإذاعيّ، وهو ما تَوصَّل إليه مُعظَم إذاعات العالم.

هذا الفَنّ هو الذي يُعرَف في الإذاعة المصرية بـــ"التمثيلية"، إذ كان اللفظ الشائع لها من قبل هو "المسرحية"، ثم اشتُقّت كلمة " التمثيلية" كما اشتُقَّ

لفظ "المَسْمَع" بدل "المشهد"، وتَغيَّر أسلوب التمثيل ولهجته تماشيًا مع متطلبات الميكروفون وطبيعة الراديو. إلا أن الأسس التي تقوم عليها الدراما والفنّ الإذاعيّ تكاد تكون في مُجمَلها واحدة، فالتمثيلية الإذاعيَّة إذًا عبارة عن مسرحية كُيِّفَت عناصرها مع متطلَّبات الوسيلة الإعلامية، وهي الأصل في التمثيلية الإذاعيَّة.

فالحديث عن الدراما الإذاعيَّة لا ينفصل عن الحديث عن دراما المسرح والفنون المسرحية بصفة عامَّة، لذلك فإن كُتَّاب ومؤلفي ومُعِدِّي التمثيلية الإذاعيَّة ومختلِف البرامج الإذاعيَّة، بل والكُتَّاب الإذاعيّين المتميزين، هم الذين درسوا المسرح واستوعبوا الفنون المسرحية بأبعادها كافَّةً، ثم كان عليهم أن يلتزموا بعد ذلك بقواعد الفن الإذاعيّ، فالنص المسرحي هو الجَدّ الأكبر للتمثيلية الإذاعيَّة.

إن المسرحيات الإذاعيَّة وإن كانت تحمل آثارًا مكتوبة (مما قد يشبه الاسكريبت) ليست مخصَّصة للنشر ولا القراءة. والتقاؤها والجمهور لا يحدث إلا عَبْر الموجات الإذاعيَّة، لذا فهي تعتمد كل الاعتماد على الأداء الصوتي، فالمؤلف يجمع بين الوسائل المسرحية والوسائل التقنية، جاعلًا من نفسه مُخرِج مَسرَح ومُخرِج أصواتٍ.

وحين ننظر في مسرحية الفصل الواحد في الإذاعة نجد أن الإذاعة أكثر استفادة من غيرها من هذا النوع من المسرح، فللإذاعة نفسها دور فعَّال في ازدهار وتطوُّر المسرحية ذات الفصل الواحد، والإذاعة وسيلة مناسبة لهذا النوع، إذ يستطيع المتلقِّي أن يستمع إليها وهو يمارس عمله دون حاجة إلى الذهاب إلى المسرح، أو قراءتها أو الجلوس أمام التلفاز. ففى غضون الخمسين عامًا الماضية ساعدت الإذاعة على كتابة مسرحيات متعددة الموضوعات، تعكس واقع الشعب، منها المسرحيات الإصلاحية والفكاهية، وأخرى ذات اتجاه

نفسي، كما قدَّمت الإذاعة أشهر القَصَص المحلِّي والعالمي في شكل مسرحيات إذاعيَّة مسموعة، لذا يمكن تَعَرُّف مدى تقدُّم المجتمع وثقافاته وقضاياه من خلال ما يُبَثّ في الإذاعة المسموعة من دراما.

وقد كانت الدراما الإذاعيَّة من أكثر الأشكال البرامجية التي تَحظَى بدرجة اهتمام كبيرة من جانب الجمهور، ويمكن للدراما الإذاعيَّة أن تُسهِم في عملية البناء القيمي للإنسان، بشرط أن تشتمل على مضمون جيد وهادف يعكس واقع القضايا والمشكلات في المجتمع الذي تُقَدَّم فيه، فهذه الدراما قد تؤدِّي دورًا مُهِمًّا في عملية تكوين السلوك الفردي والاجتماعي في المجتمع، أي إنها تسعى إلى ترسيخ أو إلغاء أو تعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصَّة بالمجتمع.

وهذا الدور الذي تؤدِّيه الدراما الإذاعيَّة، هوما دفع الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع.

فضلًا عن أن المسرح الإذاعيّ أو الدراما الأُردِيَّة الإذاعيَّة لم تنَل حظًّا وافرًا من الدراسة في اللغة العربية، سوى بحثين: الأول بعنوان "الدراما الأُردِيَّة المسموعة عند منتو (دراسة في البناء الفني والدلالي مع ترجمة نماذج مختارة)" للأستاذة الدكتورة/ فوزية عبد العزيز أحمد صباح، نُشِرَ بمجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة. والثاني نُشر بمركز الدراسات الشرقية تحت عنوان "مسرحية نحو الحياة للأديب شميم حنفي (ترجمة ودراسة)" للأستاذ الدكتور/ يوسف السيد يوسف عامر.

أما عن المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يتناول الإبداع المسرحي الإذاعيّ بالوصف والتحليل وبيان عناصره والعلاقات القائمة بينها من خلال نظام معيَّن.

والبحث في ثلاثة أبواب: الباب الأول تحت عنوان "نشأة وتطور المسرحية الأُردِيَّة المسموعة"، ويشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول بعنوان "المسرحية الأُردِيَّة المسموعة: نشأة وتطوُّر"، وهو يقدم نظرة تاريخية على نشأة وتطوُّر المسرحية الأُردِيَّة المسموعة من خلال رصد ملامح الاتصال قبل ظهور الإذاعة ثم نشأة الإذاعة وتطوُّرها واستخدامها وسيلةَ اتصال جماهيرية، وظهور الدراما الإذاعيَّة بوجه عامٍّ والدراما الأُردِيَّة المسموعة بوجه خاصٍّ والمراحل التي مرَّت بها من تطوُّر وأهمّ رُوَّاد هذا الفن.

ويتناول الفصل الثاني "شميم حنفي: حياته وآثاره" الحديث عن حياته وتعليمه وثقافته والوظائف التي تَقلَّدَها، والخدمات التي قدمها لمجتمعه وإنتاجه الأدبي.

أما الباب الثاني يحمل عنوان "المسرحية الأُردِيَّة المسموعة: دراسة في المضمون"، ويحتوي مضمون المسرحيات الإذاعيَّة المسموعة على عديد من العناصر، منها المعلومات والعادات والقيم والمشكلات والقضايا التي طرح الأديب بعضًا منها. ويهدف هذا الباب إلى تَعَرُّف هذه العادات والقيم والقضايا ونوعية المشكلات التي يعانيها المجتمع الهندي، وكذلك تَعَرُّف الدور الذي تؤدِّيه الدراما الإذاعيَّة –كعمل فنِّيّ– إزاء هذه المشكلات، ومدى قدرة الكاتب على طرح طرق وأساليب لمعالجتها، وذلك من خلال فصلين: يضم الفصل الأول "القضايا الاجتماعية" التي تواجه المجتمع، ويقدم الفصل الثاني "القضايا الفكرية والثقافية" التي تقيس مدى رُقِيّ المجتمع وتقدُّمه.

والباب الثالث فعنوانه "البناء الدرامي عند شميم حنفي"، وخُصِّصَ هذا الباب لدراسة العناصر الفنِّية للنَّصِّ الأدبيِّ، ويتضمن المدخل فنِّيَّات الدراما المسموعة وتقنياتها بوجه عامٍّ، وثلاثة فصول:

يستعرض الفصل الأول اللغة والحوار ومدى واقعيته لحال الشخصيَّة والحدث.

ويقدِّم الفصل الثاني "الشخصيات والصراع"، ويتناول البناء الفني للشخصيَّة الدرامية ومدى مطابقتها للأبعاد الثلاثة المعروفة، وكذلك الصراع وأهميته في تطور الأحداث.

ويتطرَّق الفصل الثالث إلى دراسة "المؤثِّرات الصوتية والموسيقى".

وينتهي البحث بخاتمة تضمّ أهمّ النتائج التي تَوَصَّلَت إليها الدراسة، ثم ذُيِّلَت بثبت المصادر والمراجع التي استُعينَ بها في أثناء إعداد البحث.

أما عن الصعوبات التي واجهت الباحثة فهي: قِلَّة المراجع الأُردِيَّة التي تتناول هذا اللون الأدبي، وكذا ندرة المراجع التي تتحدث عن الكاتب وعن نشأته وحياته. إلا أن المقدِّمات التي كتبها في بداية مجموعاته المسرحية مثَّلَت مصادر أساسية في الكشف عن شخصيته وأفكاره.

وفي النهاية أتقدَّم بخالص الشكر الجزيل لأساتذتي الأفاضل الأستاذ الدكتور/ يوسف السيد يوسف عامر، والأستاذ الدكتور/ عبد القادر حسين سيد علي، وأساتذتي كافَّةً بالقسم وأساتذتي بجامعة الأزهر، جزاهم الله خير الجزاء، كما أشكر زملائي وزميلاتي كافَّةً بالقسم على حسن تعاوُنهم، وأشكر الأستاذتين الفاضلتين الأستاذة الدكتورة/ فوزية عبد العزيز أحمد صباح، والدكتورة/ رانيا محمد فوزي، أنْ تفضَّلتا بمناقشتي.

الباب الأول: نشأة وتطور المسرحية الأردية المسموعة

- **الفصل الأول: المسرحية الأردية المسموعة: نشأة وتطور.**
- **الفصـــــــــــــل الثانـــــــي: شميم حنفي حياته وإنتاجه.**

الفصل الأول

المسرحية الأردية المسموعة: نشأة وتطور

يطرح هذا الفصل خلفية معرفية حول نشأة وتطور المسرحية الأردية المسموعة أو ما نطلق عليه في العربية الدراما الإذاعية، وذلك من خلال الحديث عن مكانة الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية، ورصد الاتصال قبل ظهور الإذاعة وكيف أن ظهور هذه الوسيلة يعبر عن حلقة ضمن حلقات سابقة وتالية لتطور الاتصال، كما يعرض لبداية الإذاعة المسموعة وتطورها منذ ظهور أول إذاعة منتظمة في العالم سنة 1920م، وبداية الإذاعة المسموعة في شبه القارة الهندوباكستانية، ومدى تأثير هذه الوسيلة على الفرد والمجتمع، ويرصد الأشكال الأولى التي شهدتها الإذاعة المسموعة كبرامج لها حتى ظهور الدراما الإذاعية عالميًا ونشأة الدراما الأردية الإذاعية ومراحل تطورها وأبرز كتابها.

مكانة الإذاعة بين وسائل الإعلام:

تُعتبر وسائل الإعلام، على اختلاف أنواعها، المرئية والمسموعة والمقروءة، النافذةَ التي يُطِلّ من خلالها الأفراد على العالَم، وأبرز مصادر تشكيل الرأي العامّ وتكوين التصوُّرات حول الدول والشعوب والأحداث والقضايا المختلفة.

فلم تعُد وسائل الإعلام أداة لنقل المعلومات فقط، بل أصبحت أحد المحدِّدات الرئيسية التي تشارك في تحديد ملامح سلوك الجمهور وقيمه وعاداته ومستوى معارفه[1].

وقد اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية – بخاصَّةٍ الوسائل الإلكترونية– أهمية كبيرة في القرن العشرين، ولعل الإذاعة تمثل إحدى وسائل الاتصال الفريدة التي تكتسب أهمية متزايدة نظرًا إلى سرعة تكيُّفها مع أوضاع

[1] فتحى حسين عامر، معالجة الإعلام لقضايا الوطن العربى، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، المقدمة.

الاتصال الجديدة، وما تتمتع به من خصائص فريدة تضمن لها القدرة على التعايش، بل والتفوُّق على عديد من وسائل الاتصال الأخرى [١]، إذ إنها الوسيلة الأَقَلُّ كُلفةً، مِمَّا يُضفِي عليها أهمية خاصَّة في الدول التي تعاني أزماتٍ اقتصاديةً، وهي الوسيلة الأيسر استخدامًا للجمهور، إذ يمكن سماع الراديو في أثناء العمل وفي أثناء قيادة السيارة دون أن يعوق العملَ الرئيسيّ، ومن ثَمّ لا يتطلب استخدام الراديو تفرُّغًا له من جانب جمهوره كما هو الحال بالنسبة إلى التليفزيون والصحف [٢]، كما أنها الوسيلة الأقدر على تخطِّي حواجز الزمان والمكان والأُمِّيَّة، وهي أيضًا الأكثر استفادة من نتاج تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

الاتصال قبل ظهور الإذاعة المسموعة:

وقد شهِدَ الاتصال قبل ظهور الإذاعة المسموعة تطوُّرات عديدة ومراحل متميزة، كان لكل مرحلة نتائجها العميقة على مستوى الفرد والمجتمع[٣]. فالاتصال الإذاعي يعبِّر عن حلقة ضمن حلقات سابقة وتالية لتطوُّر الاتصال بما يواكب متغيرات المجتمع، إذ يُعَدّ المرحلةَ الرابعة، بل هو الثورة الرابعة في عالَم الاتصال، وذلك بعد الكلمة المنطوقة التي تُعَدُّ الثورة الأولى في عالَم الاتصال، والكلمة المكتوبة وهي الثورة الثانية في عالَم الاتصال، ثم الكلمة المطبوعة وهي الثورة الثالثة في عالَم الاتصال، واكتشاف الراديو والسينما

---

(١) حسن عماد مكاوى (د)، عادل عبد الغفار (د)، الإذاعة فى القرن الحادى والعشرين الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 ، 2008م ، ص 15.

(٢) منى حافظ (د)، الاتصال والإعلام، دار التاون للطباعة، القاهرة، ص 157، أيضًا رشيد احمد صديقى، خندان، مكتبة جامعه نئى دہلى لميٹڈ، تسرى بار، 1988ء، ص10.

(٣) حسن عماد مكاوى (د)، عادل عبد الغفار (د)، مرجع سابق، ص 16.